الاجتماع السنوى الثالث
للاتحاد العالمى للصحة العقلية

عقد الاجتماع السنوى الثالث للاتحاد العالمى للصحة العقلية بباريس فى سبتمبر الماضى ، وحضره ممثلو خمس وعشرين دولة يضمون أخصائيي الطب العقلى وعلم النفس وعلم الاجتماع والباحثين الاجتماعيين النفسيين ورجال التربية . وقد استغرق الاجتماع ثمانية أيام ، وسبقه ثم أعقبه اجتماع المجلس التنفيذى للاتحاد .

وقد كان الاتحاد أحد ثمار المؤتمر التاريخى للصحة العقلية الذى عقد بلندن فى صيف عام ١٩٤٨ . وللاتحاد دوران أساسيان يقوم بهما ، فهو الهيئة الاستشارية فى شئون الصحة العقلية للمنظمات المتخصصة بهيئة الأمم المتحدة ، وقد استطاع بهذه الصفة مراجعة وسائل تدريب المشتغلين بالطب العقلى فى العالم أجمع ، كما أوصى بعض الهيئات المتخصصة (مثل هيئة اليونسكو) بتكوين لجنة لبحث موضوع مران مدرسى التعليم الابتدائى فى مشكلات الصحة العقلية . وهو على استعداد أيضاً لكى يدلى بمشورته فى بعض المشكلات مثل وضع الأسس المناسبة لتكوين الجمعيات التى تعمل فى ميدان الصحة العقلية ، وعلاج ما قد يظهر من مشكلات خاصة بالصحة العقلية فى عمل هيئة الأمم المتحدة كما بدا ذلك مثلا فى برنامج الرئيس ترومان بصدد المساعدة الفنية للبلاد المتخلفة .

والدور الأساسى الثانى الذى يقوم به الاتحاد هو محاولته مساعدة رجل الشارع أى المواطن العادى ، على أن يدرك أن صحته وصحة الغير العقلية هى مسئوليته الشخصية ، وإذا كان الإنسان العادى يلقى تبعة صحته الجسمية على عاتق الطبيب ، فإنه لا يستطيع ذلك حين يتعلق الأمر بصحة نفسه أى حين ينطوى على أصول الحياة المستقرة الطيبة مع النفس ومع الغير . والاتحاد يرى أن تحقيق ذلك الهدف ليس متعذراً إذا عملت جمعيات الصحة العقلية فى مختلف البلدان على تعبئة

العلوم الاجتماعية بحيث تطرد الزيادة فى عدد من يفكرون ويعملون جادين فى هذا السبيل .

فى هذا الاجتماع السنوى الثالث للاتحاد كانت موضوعات المناقشة أربعة هى : الصحة العقلية فى التربية ، والصحة العقلية فى العمل والصناعة ، والصحة العقلية بين المشردين واللاجئين ، والزعامة والسلطة فى المجتمعات المحلية .

أما بصدد الصحة العقلية فى التربية فقد لوحظ أن كثيراً من معاهد إعداد المعلمين لا تنطوى برامجها على شىء قط عن الصحة العقلية أو أى من فروعها ، كما أشير إلى حاجة آباء المراهقين إلى المساعدة فإن المراهقين كثيراً ما يحاولون تحطيم القيود التى فرضت عليهم فى الطفولة ، فيرتبك الوالدون ويحتاجون إلى الإرشاد والتوجيه ، ولا بد فى سبيل ذلك من تحسين العلاقة بين المدرسين والآباء وإرسائها على قواعد من الثقة وحسن الفهم حتى يتجنب ما قد ينشأ بينهم من احتكاك ، ولا بأس فى سبيل تحقيق ذلك من إنشاء جمعيات للآباء والمدرسين ومن عمل أحاديث فردية مع الآباء .

وقد رؤى أيضاً ضرورة تعليم المدرسين الصحة العقلية ، على أن يراعى عند اختيار الطلبة الاستعداد الشخصى الذى يبدو فى وجود صفات شخصية إيجابية . كما أكدت ضرورة إدماج العلاقات البشرية فى برامج الطب والتمريض ، فإن العوامل الانفعالية تدخل فى علّية كثير من الأمراض التى تبدو أعراضها فى صورة جسمية ، ولا بد للطبيب من القدرة على فهمها والإلمام بمبادئ العلاج النفسى التى قد تنفع فى معالجة بعض مرضاه . أما المنهج الذى يعطى لطلبة الطب فينبغى أن يشمل علم العمليات النفسية المرضية « السيكوباتولوجيا » ، بما فى ذلك العصاب « المرض النفسى » والذهان « المرض العقلى » ، على أن يؤدى الطلبة امتحاناً فيه ، حتى يرتفع مستوى المران فى الصحة العقلية إلى مستوى المواد الأخرى . أما الذين يعتزمون مزاولة الطب العقلى فلا ينبغى أن تقل دراسة تخصصهم ومرانهم عن ثلاث سنوات .

وأما بصدد الموضوع الثانى وهو الصحة العقلية فى الصناعة فقد رؤى أن الحاجة إلى زيادة المعرفة فى هذا الميدان تقترن بالحاجة إلى حسن تطبيق ما نعرف فعلا . ومما ينبغى الالتفات إليه تجنب الإسراف فى استعمال المصطلحات العلمية فى البحوث التى تنشر فى هذا الميدان ، فإن ذلك خليق بأن يصد رجال الصناعة

عن الإفادة من نتائجها . أما دور الاتحاد العالمى فيما يتعلق بالصناعة فهو تشجيع كل الفرص الممكنة للمبادأة فى مشكلات الصحة العقلية فى البلاد المشتركة فى عضوية الاتحاد ، وبين بعضها بعضاً وذلك بالاشتراك مع المنظمات الدولية الأخرى كالهيئة الصحية العالمية وهيئة العمل الدولية . والواقع أن واجب الجمعيات الوطنية (للصحة العقلية) تشجيع فرص المبادأة فى مشكلات الصحة العقلية الصناعية فى بلادها على أن يكون الاتحاد بمثابة أداة اتصال لتبادل البحوث بهذا الصدد .

ومما لا يجوز إغفاله الاهتمام بمشكلات الصحة العقلية للذين يعملون فى مؤسسات خاصة بالصحة العقلية كالأطباء والمشتغلين بالتمريض والباحثين الاجتماعيين وغيرهم .

وأما بصدد الموضوع الثالث وهو الصحة العقلية للاجئين والمشردين فقد رؤى التوسع فى تطبيقه حتى لا يقتصر على المبعدين عن أوطانهم وحسب بل يشمل أيضاً أفراداً من المقيمين فى المجتمعات المستقرة كالأطفال فى المستشفيات والمسنين فى الملاجئ وجنود الجيش ، كما رؤى أن تتجه العناية إلى ظاهرة التشريد ذاتها بل إلى نتائجها فتبذل الجهود للإقلال من مشقاتها ومساعدة القادم الجديد على الاستقرار فى الجماعة التى تستقبله . وفى الاقتراحات التي قدمت في بحث هذه المشكلة أن يتصل الاتحاد بقسم الصحة العقلية في الهيئة الصحية العالمية وقسم العلوم الاجتماعية بهيئة اليونسكو لتشجيع البحث في هـــذا الميدان وتنسيقه .

وبصدد الموضوع الأخير وهو الزعامة والسلطة فى المجتمع المحلى فقد لوحظ أن نظامنا الاجتماعى قد اضطر الساسة إلى الانفصال عن الواقع ، وكلما زادت قوة الزعيم (وهو رجل السياسة فى الوقت نفسه) قلت صلته بالواقع ، فموقفه من الشعب كموقف قائد الجيش من جيشه ، فهو بالاسم على رأس جيشه ولكنه لا يزور الخطوط الأمامية قط . ومن واجب علماء الأخلاق والنفس أن يعملوا على زيادة الإحساس بالواقع والمسئولية لدى ذوى السلطان وأن يحدوا من شعورهم بالقوة .

ومما شملته دراسة هذا الموضوع وجوب العناية بالبحث الموضوعى فى الخصائص العقلية وغيرها للزعماء السابقين والحاليين ومعرفة المرغوب فيه من الصفات التى يجب

أن يتحلى بها الزعيم وغير المرغوب فيه ، مع القيام بدراسة من يحتمل أن يؤدى بهم عملهم إلى الزعامة دراسة خاصة .

وقد رؤى أنه لا يجوز الاقتصار فى بحث هذه المشكلة على دراسة العوامل التى تظهر الزعماء أو السمات الخاصة بشخصية الزعيم وحسب ، بل ينبغى أيضاً الاهتمام البالغ بالموقف الذى يظهر الزعيم .

وهذه الموضوعات الأربعة هى التى ستكون موضع بحث مؤتمر الصحة العقلية القادم الذى سيعقد بمدينة مكسيكو فى شتاء عام ١٩٥١ .

إلى حضرات المشتركين الكرام

ينتهى بهذا العدد الاشتراك فى المجلد السادس فالرجا تجديد الاشتراك فى أقرب فرصة لضمان وصول العدد الأول فى المجلد السابع بعد صدوره مباشرة فى منتصف شهر يونيو ١٩٥١ .

ترسل الاشتراكات باسم سكرتير تحرير المجلة الأستاذ مصطفى سويف ٤ شارع الجهينى — الدقى — القاهرة .